

شرح كتاب التوحيد 33 - باب قول الله تعالى وعلى الله فتوكلوا...

عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:01](#)

اما بعد نعم يقول الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب التميمي رحمه الله تعالى في كتابه التوحيد الذي هو حق الله على العبيد باب قول الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين - [00:00:18](#)

وقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الاية هذه الترجمة باب قول الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين عقدها الامام المجدد شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى - [00:00:39](#)

في كتابه التوحيد لبيان هذه العبودية العظيمة من عبوديات القلب وهي التوكل على الله سبحانه وتعالى في الامور كلها والاحوال جميعها وفي شؤون العبد الدينية والدنيوية والتوكل هو اعتماد القلب على الله - [00:01:04](#)

وتفويضه الامور اليه سبحانه وتعالى. ايماننا بكفايته جل وعلا وانه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وان الامور كلها بيده وطوع تدبيره وتسخيرها سبحانه وتعالى والله عز وجل - [00:01:33](#)

امر عباده في كتابه بالتوكل عليه واتخاذها جل وعلا وحده وكيفا دون ان يجعل معه شريك في ذلك كما قال الله سبحانه وتعالى رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذها وكيفا - [00:01:55](#)

ونهى جل وعلا عن اتخاذ وكيل معه كما قال الله سبحانه وتعالى في اوائل سورة الاسراء الا تتخذوا من دوني وكيفا في القرآن امر بالتوكل عليه وحده واتخاذها سبحانه وتعالى وحده وكيفا - [00:02:19](#)

وفيه نهى عن اتخاذ وكيل مع الله لان الامور كلها بيد الله عز وجل فوالمعطي المانع الخافض الرافع القابض الباسط المعز المذل الذي بيده ازمة الامور ومقاليذ السماوات والارض فما شاء جل وعلا كان - [00:02:42](#)

وما لم يشأ لم يكن ولهذا من واجبات الايمان العظيمة واسسه المتينة التوكل على الله سبحانه وتعالى وحده في الامور كلها والتوكل عمل القلب. التوكل عمل القلب اي هو عبودية - [00:03:09](#)

قلبية لكن هذه العبودية تصحب المسلم في اموره كلها لان المسلم لا غنى له عن التوكل على الله جل وعلا في كل اموره الدينية والدنيوية فالعبادة بانواعها لا غنى للعبد في شيء منها عن التوكل على الله - [00:03:32](#)

ومصالح العبد الدنيوية ايضا لا غنى له في شيء منها عن التوكل على الله سبحانه وتعالى ولهذا فان التوكل عبادة تصحب المسلم مصاحبة دائمة في كل اموره ان اراد ان يصلي يحتاج الى التوكل. يصوم يحتاج الى التوكل يتصدق يحتاج الى التوكل. يبر والدية يحتاج الى التوكل - [00:04:02](#)

فليصل رحمه يحتاج الى التوكل ايضا مصالح العبد الدنيوية في تجارته في سفراته في بيعه وشراؤه وجميع اموره كل ذلك يحتاج فيه الى التوكل على الله سبحانه وتعالى لانه لا يمكن ان يقع في هذا الكون شيء الا بمشيئة الله - [00:04:35](#)

سبحانه وتعالى واساس التوكل الذي يبنى معرفة القلب ان الله عز وجل هو الملك الرب المدبر المتصرف في الامور الذي ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن الذي لا حول للعباد ولا قوة الا به سبحانه وتعالى - [00:04:57](#)

ثم يتبع هذه المعرفة اعتماد القلب على الله ثقته بالله وتفويضه الامور كلها الى الله سبحانه وتعالى ثم يتبع ذلك فعل السبب. ثم يتبع ذلك فعل السبب دون اعتماد على السبب وانما - [00:05:25](#)

الاعتماد يكون على الله سبحانه وتعالى فهذه امور اخذاه بعضها ببعض لابد منها في تحقيق التوكل على الله سبحانه وتعالى لتحقيق التوكل على الله سبحانه وتعالى وفي الاية التي - [00:05:51](#)

جعلها عنوانا لهذه الترجمة وهي قول الله عز وجل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين جعل وجود التوكل على الله تبارك وتعالى شرطا في الايمان ودليلا على صحة الايمان - [00:06:10](#)

وعلى الله فتوكلوا وتقديم المعمول على العامل يفيد الحصر. فقلوه على الله فتوكلوا اي وحدة دون ان يجعل معه سبحانه وتعالى شريك على الله وعلى الله فتوكلوا اي لتكن قلوبكم معتمدة على الله فيها تفويض الامور كلها الى الله سبحانه وتعالى - [00:06:34](#)

وحده جل وعلا وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فجعل ذلك شرطا في الايمان ودليلا على صحته ولهذا فان التوكل من الايمان كما دلت على ذلك الاية لانه من اعمال الايمان وهو عمل قلبي من اعمال القلوب - [00:07:03](#)

وكما انه من اعمال الايمان فانه اساس يقوم عليه الايمان. ويحتاجه العبد في جميع امور الايمان من عبادة وطاعة وذل وخضوع وغير ذلك لا غنى له عن هذا الامر العظيم الذي هو التوكل على الله - [00:07:27](#)

وتعالى وفي القرآن الكريم يجمع في آيات كثيرة بين العبادة والتوكل. التقوى والتوكل الهداية والتوكل. الاسلام والتوكل الايمان والتوكل. في آيات كثيرة جدا يجمع بينها وهذا مما يبين مكانة التوكل في الدين وحاجة العبد اليه في اسلامه في ايمانه في عبادته في تقواه - [00:07:49](#)

في هدايته في جميع اموره يقول الله سبحانه وتعالى في سورة الفاتحة اياك نعبد واياك نستعين ويقول جل وعلا فاعبده وتوكل عليه العبادة غاية والاستعانة الذي هو طلب العون والتوكل على الله تبارك وتعالى وسيلة لتحقيق هذه الغاية. ولا يمكن ان تتحقق هذه الغاية - [00:08:22](#)

الا بهذه الوسيلة اذ لا يمكن ان يكون عبدا لله الا اذا اعانه الله لا يمكن ان يكون متقيا لله سبحانه وتعالى الا اذا اعانه الله لا يمكن ان يكون مهتديا على صراط الله تبارك وتعالى المستقيم الا اذا اعانه الله تبارك وتعالى - [00:08:52](#)

فهو يحتاج الى التوكل في ذلك كله. فاعبده وتوكل عليه اياك نعبد واياك نستعين العبادة غاية والاستعانة وسيلة. لا تتحقق تلك الغاية الا بها ولهذا شرع في سماع عند سماع المؤذن حي يقول حي على الصلاة حي على الفلاح ان يقول من يجيب لا حول ولا قوة الا بالله وهي كلمة - [00:09:13](#)

استعانة وتوكل ولهذا ايضا شرع للمسلم في كل مرة يخرج فيها من بيته كما في حديث انس في السنن ان يقول بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله - [00:09:46](#)

بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يشرع له ان يقول ذلك في كل مرة يخرج من بيته لمصلحة دينية او مصلحة دنيوية فاذا قال ذلك - [00:10:06](#)

قليل له هديت وكفيت ووقيت. وقال الشيطان لآخر كيف لك السبيل من هدي وكفي ووقي وشرع للمسلم كما في حديث ابي الدرداء يروى مرفوعا وموقوفا ان من قال اه اذا اصبح - [00:10:21](#)

سبع مرات واذا امسى سبع مرات حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم كفاه الله سبحانه وتعالى ما اهمه من امور دينه ودنياه كفاه ما اهمه من امور دينه وودنياه او امور دنياه واخراه - [00:10:47](#)

فهذا يبين لنا حاجة العبد الماسة الى ان يكون متوكلا على الله سبحانه وتعالى في جميع المصالح جميع الامور الدينية والدنيوية يحتاج فيها ان يكون دوما وابدا متوكلا على الله. ولهذا قال العلماء التوكل عبادة قلبية مصاحبة للمسلم في كل اموره - [00:11:09](#)

ليس في اموره الدينية حسب بل في اموره الدينية والدنيوية. العبد يحتاج الى هذا التوكل في كل الامور وينبغي التنبيه هنا الى ان التوكل المشروع المأمورة به في كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه - [00:11:36](#)

صلوات الله والسلام عليه هو اعتماد القلب على الله وثقته به مع بذل الاسباب التي امر الله سبحانه وتعالى عباده ببذلها ولاحظنا في الايات المتقدمة الجمع بين التوكل وبذل السبب. فاعبده وتوكل عليه. اياك نعبد واياك نستعين - [00:12:01](#)

وفي الحديث قال عليه الصلاة والسلام احرص على ما ينفعك واستعن بالله وقال اعقلها وتوكل وفي حديث عمر بن الخطاب قال لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير - [00:12:28](#)

تعدو خماسا وتروح بطانا وهذا فيه ايضا ذكر السبب وذكر بذل الاسباب لان اه الطيور لا لا تبقى في اوكارها وانما تطير في الصباح الباكر تبحث عن اه اه الرزق - [00:12:48](#)

لرزقكم كما يرزق الطير فالشاهد ان حقيقة التوكل تنتظم امرين الا وهما اعتماد القلب على الله سبحانه وتعالى مع بذل الاسباب التي امر الله عباده ببذلها ودعاهم الى فعلها دون تعد للشرع - [00:13:05](#)

وحدوده في في هذا الباب باب بذل الاسباب والناس في هذا المقام ثلاثة اقسام قسم اتوا بالتوكل على الله سبحانه وتعالى ولكنهم عطلوا الاسباب التي امر الله عز وجل عباده بفعلها - [00:13:29](#)

فقالوا نحن المتوكلون على الله لكنهم لا لا يبذلون الاسباب التي امر الله عباده ببذلها وفعلها وهذا وهؤلاء عملهم تواكل ولهذا يروى ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ذكر له جماعة - [00:13:54](#)

سافروا الى الحج ولم يأخذوا زادا لم يأخذوا معهم زادا وقالوا نحن المتوكلون على الله فقال رضي الله عنه هؤلاء المتواكلون وانما المتوكل على الله الذي يلقي بذرة ويتوكل على الله - [00:14:18](#)

الذي يلقي بذرة ويتوكل على الله اذا كان عنده مثلا ما ارض آا ارض معدة للزراعة التوكل على الله سبحانه وتعالى بان يلقي البذر وان يحرق وان يزرع وان يعمل - [00:14:38](#)

ولا يعتمد على عمله ولا يعتمد على الاسباب التي فعلها وانما يعتمد على الرب العظيم سبحانه وتعالى ولهذا فان تعطيل الاسباب وعدم فعلها اخلال بمقام التوكل. الذي امر الله سبحانه وتعالى عباده بتحقيقه - [00:14:56](#)

اخلال بمقام التوكل. سيد المتوكلين صلوات الله وسلامه عليه كان يبذل الاسباب في اموره كلها جمع بين درعين صلوات الله وسلامه عليه ولبس آا فوق رأسه المغفر والبيضة والخوذة كل هذه الاشياء استعملها عليه الصلاة والسلام انتقل في بيع وفي شراء وفي - [00:15:24](#)

غير ذلك من الاعمال بذل صلوات الله وسلامه الاسباب ودعا اه العباد صلى الله عليه وسلم الى ذلك وامرهم بذلك صلوات الله وسلامه عليه فالتوكل حقا ان يبذل العبد السبب - [00:15:57](#)

دون ان يكون معتمدا على السبب. بل يعتمد على الله سبحانه وتعالى ولهذا من كان عنده ارض زراعية وعطل الاسباب وقال ان شاء الله ان تكون حديقة فيها من انواع الفواكه والثمار والزهور وغير ذلك يكون اما انا - [00:16:16](#)

نضع فيها بذرا ولن اغرس فيها شجرة او اخر مثلا يقول عن نفسه انه متوكل على الله ويقول ان كتب الله لي في هذه الحياة اولادا يكون لي اولاد لكن لن اتزوج الى ان اموت - [00:16:40](#)

لن اتزوج الى ان اموت واخر مثلا يقول ان كتبني الله سبحانه وتعالى او ان شاء الله ان اكون من كبار العلماء المحققين الفقهاء العالمين يكون ذلك لكن لن اقرأ كتابا ولن احضر علما ولن احفظ متنا ولن اتعلم ولن اجلس في شيء من مجالس العلم يموت ولا يتعلم - [00:16:56](#)

لان النبي عليه الصلاة والسلام قال انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم ومن يتحرى الخير يعطى ومن يتوقى الشر يوقه. ولهذا قال الشاعر في ذم امثال هؤلاء قال تمنيت ان تمسي فقيها مناظرا بغير عناء والجنون فنون - [00:17:21](#)

وليس اكتساب المال وليس اكتساب المال دون مشقة تلقيتها فالعلم كيف يكون؟ اي لا بد فيهم بذل الاسباب فالشريعة جاءت ببذل الاسباب وايضا في الوقت نفسه الا يعتمد على الاسباب وانما يعتمد على الرب العظيم الذي بيده جل - [00:17:43](#)

لو على ازمة الامور. فالعلم يطلب الانسان العلم ولكنه دوما يسأل الله ان يرزقه العلم النافع وان يزيده علما وان ينفعه بما علمه. وكان نبينا عليه الصلاة والسلام كل يوم اذا اصبح بعد ان يصلي - [00:18:04](#)

الصبح يقول بعد ان يسلم اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا هذا قسم القسم الاخر من الناس من يبذلون الاسباب

ويقومون بالاسباب ويفعلونها ولكن يعطلون التوكل. يعتمدون على الاسباب - [00:18:23](#)

يعتمدون على الاسباب ويعطلون التوكل على الله تبارك وتعالى وهؤلاء مالههم الى الخذلان والحرمان والعياذ بالله والحق وسط بين هاتين الضالتين وحسنة بين هاتين السيئتين سيئة من عطل الاسباب وسيئة من عطل التوكل - [00:18:51](#)

وهو التوكل على الله والثقة به والاعتماد عليه مع بذل الاسباب التي آا امر الله سبحانه وتعالى عباده بذلها وفعلها الاية الثانية فيما ساقه المصنف رحمه الله تعالى قول الله عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم - [00:19:17](#)

اذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا وهذه الاية جاءت في بيان اوصاف المؤمنين الكمل الذين جمعوا بين الصلاح الظاهر والباطن - [00:19:45](#)

جمعوا بين تحقيق الاسلام وتتميم الايمان فوصفهم الله عز وجل عبوديات قلبية عظيمة ثابتة في قلوبهم وهي في قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا - [00:20:08](#)

على ربهم يتوكلون وعلى ربهم يتوكلون وجل القلب خوفا وخشية من الله سبحانه وتعالى زيادة الايمان بسماع كلام الرحمن جل وعلا تأثر القلب بتلاوة القرآن وسماعه والانتفاع بذلك والامر الثالث التوكل على الله. وعلى ربهم يتوكلون. وهذا هو الشاهد من هذه الاية للترجمة - [00:20:36](#)

ذكر هذه العبودية في اوصاف عباد الله تبارك وتعالى المؤمنين نعم وقوله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وقول الله سبحانه وتعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين - [00:21:07](#)

حسبك الله اي الله كافيك والحسب الكافي ومن اسماء الله تبارك وتعالى الحسيب وهو بمعنى الكافي وكفى بالله حسيبا. فالله جل وعلا هو الحسيب الكافي من توكل عليه آا احسن في آا الالتجاء اليه سبحانه وتعالى - [00:21:34](#)

قال يا ايها النبي حسبك الله اي الله كافيك ومن اتبعك من المؤمنين اي وكافي من اتبعك من المؤمنين فمعنا الاية يا ايها النبي حسبك الله اي الله كافيك وكافي من اتبعك من المؤمنين. واخطأ - [00:21:59](#)

خطأ شديدا فادحا من قال في معنى الاية ان المراد يا ايها النبي حسبك الله اي حسبك الله وحسبك من اتبعك من المؤمنين. هذا خطأ فادح لان الحسب هو الله جل وعلا هو وحده الذي يتوكل عليه وينتج اليه وهو كافي عبادة - [00:22:24](#)

فقوله جل وعلا يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين هذه فيها دعوة للعباد الى التوكل على الله والثقة به والالتجاء اليه وحده. لانه سبحانه وتعالى هو اه الكافي هو الوكيل هو الحسب جل وعلا الذي بيده - [00:22:48](#)

ازمة الامور نعم وقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن يتوكل على الله ان يعتمد في اموره كلها على الله. وتكون ثقته بالله وحده. والثقة توكل الثقة توكل بل كما قال ابن القيم رحمه الله تعالى في - [00:23:10](#)

مدارج السالكين ويتحدث عن عبوديات القلب ومنازل السائرين قال ان الثقة هي السويداء التوكل وخالصة ولبه الثقة الثقة توكل فالثقة لا تكون الا بالله الثقة لا تكون الا بالله تبارك وتعالى. ومن الاخطاء الشائعة - [00:23:35](#)

من اخطاء الشائعة والكلمات الدارجة على اللسان اه القول بالثقة بالنفس يقول مثلا ليكن عندك ثقة بنفسك وربما ايضا تعقد دورات في هذا المعنى حول هذا المعنى في - [00:24:03](#)

آا دورات في الثقة بالنفس الثقة توكل لا تكون بالنفس ولا تكون بالغير بل لا تكون الا بالله لا لا تكن الثقة بالنفس ولا تكون الثقة بالغيب من الاخطاء الشائعة ان يقول عندي ثقة بك - [00:24:25](#)

هذي مثل قولك عندي توكل عليك. لان الثقة توكل وكيف تكون الثقة بالنفس وانت تقول في دعائك كما في دعاء الكرب العظيم اللهم رحمتك ارجو تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شأني كله لا اله الا انت - [00:24:47](#)

نعم تبذل الاسباب وتقوم بها لكن لا تكن تثقتك لا بنفسك ولا بالاسباب التي بذلتها بل تكن اه لتكن تثقتك بالله سبحانه وتعالى الذي بيده ازمة الامور وبيده التوفيق وبيده السداد وبيده الهداية وبيده سبحانه وتعالى صلاح العباد - [00:25:17](#)

الامر بيده جل في علاه فهذا من الاخطاء الشائعة في هذا الباب. اذا التوكل هو ثقة القلب واعتماده على الله سبحانه وتعالى وتفويضه

الامور كلها اليه جل وعلا قال ومن يتوكل على الله - [00:25:41](#)

فهو حسبه ومن يتوكل على الله فهو حسبه لاحظ ان الاخر في في الاية ثمرة للاول فيها وان هذا انما يكون وان هذا الذي هو الحسب والكفاية انما يقوم بالتجاء والتوكل على الله سبحانه وتعالى - [00:26:05](#)

ومن يتوكل على الله فهو حسب من من يفوض اموره كلها الى الله سبحانه وتعالى يكون الله كافيها ما اهمه من امور دينه ودنياه. ولهذا مر معنا انه يقال لمن خرج من بيته - [00:26:33](#)

متوكلا على الله قائلا بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له هديت وكفيت ووقيت ولا يقربه شيطان ويقول الشيطان للآخر ممن يترصد له كيف لك السبيل بمن هدي وكفي ووقي - [00:26:52](#)

قال ومن يتوكل على الله فهو حسبه. ومن يتوكل على الله فهو حسبه. اي من يفوض اموره الى الله معتمدا عليه ثقته بالله سبحانه وتعالى فان الله حسبه اي كافيها ما اهمه من امور دينه - [00:27:13](#)

ودنياه نعم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا - [00:27:33](#)

حسبنا الله ونعم الوكيل. رواه البخاري وختم الامام المجدد رحمه الله تعالى شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب هذه الترجمة بهذا الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حسبنا الله - [00:27:57](#)

ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم عليه السلام حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. فانقلبوا بنعمة من - [00:28:18](#)

الله وفضل لم يمسسهم سوء هذه الكلمة حسبنا الله ونعم الوكيل كلمة توكل هذه كلمة توكل وعرفنا فيما سبق ان الحسد هو الكافي وهو الله وحده جل وعلا تقدم قوله يا ايها النبي حسبك الله وقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيها - [00:28:43](#)

الحسب هو الكافي فقولك حسبنا الله اي الله كافيها كلمة توكل والتجاء الى الله سبحانه وتعالى. متى تقال متى تقال هذه الكلمة حسبنا الله ونعم الوكيل الغالب عند كثير من الناس - [00:29:15](#)

قولها الشدائد والكربات وهذا مقام من من المقامات التي تقال فيها هذه الكلمة لكنها دلت الدلائل في الكتاب والسنة على ان هذه الكلمة تقال عند جلب النعماء وايضا عند دفع الضر والبلاء - [00:29:38](#)

يقال عند جلب في مقام جلب النعماء وفي مقام ايضا في مقام دفع الضر والبلاء مثلا قول الله سبحانه وتعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله ان الى الله راغبون - [00:30:03](#)

هذا مقام ماذا مقام جلب نعماء او مقام دفع او مقام دفع ضر وبلاء ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون. هذا مقام جلب النعمة - [00:30:30](#)

واتيانها في مقام دفع الضر والبلاء كما في الاية التي ساق المصنف الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وجمع بينهما - [00:30:52](#)

اي الاتيان حسبنا الله في اية واحدة في القرآن الكريم الاتيان بحسبنا الله في مقام جلب النعماء وفي مقام دفع الضر والبلاء جمع بينهم هما فئات واحدة ويقول الله سبحانه وتعالى قل افرأيتم ما تدعون من دون الله - [00:31:14](#)

ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته؟ قل حسبي الله قل حسبي الله اي في في دفع الضراء وفي جلب النعماء. لان المقامين ذكرنا في الاية - [00:31:39](#)

قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان اراد ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره؟ او ارادني برحمة هل هن ممسكات قل حسبي الله قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون اي قلها في في جلب النعماء وفي دفع الضر والبلاء - [00:31:57](#)

هنا في جلب النعماء وفي دفع الضر والبلاء وممن اوضح هذا المعنى وقرر واستدل له شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فهذه الكلمة العظيمة يؤتى بها في هذين المقامين - [00:32:20](#)

مقام جلب النعماء في مصلحة من المصالح حاجة من الحاجات شأن من الشؤون التي اه اهتمك يقول حسبنا الله كلمة تقولها متوكلا على الله مستعيننا بالله مفوضا امرك الى الله طالبا كفايته وعونه ومده وتوفيجه سبحانه وتعالى - [00:32:36](#)

وقد مر معنا حديث ابي الدرداء ان من قال حين يصبح وحين يمسي سبع مرات حسبنا الله آآ حسبني الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم كفاه الله ما اهمه - [00:32:58](#)

كفاه الله ما اهمه من امور دنياه واخراه فهذا يتناول الامرين معا. جلب النعماء ودفع الضر والبلاء. اذا هي لا تقال في مقام اه دفع الضر فقط ايضا من من الاخطاء التي تقع - [00:33:16](#)

في هذا الباب ان بعضهم قد يقولها في مقام دفع الضر او الظلم الذي وقع عليه بان يقول وهي لفظة شائعة يقول حسبني الله على فلان يقول حسبني الله على فلان والفعل هذا يوصف بالتحسب يقول فلان يتحسب على فلان حسبني الله على فلانة وحسبي الله على من ظلمني - [00:33:36](#)

او نحو ذلك. هذا من الاخطاء الشائعة في الالفاظ. لان اه الحسد الكافي واذا فهمنا ان الحسب الكافي فكيف يستقيم الكلام بان يقول قال حسبني الله على فلان لان هي كلمة استعانة تطلب من الله ان اه ان يعينك متوكلا عليك - [00:34:03](#)

في اه دفع ضر او جلب نفع فتقول حسبني الله يقول حسبني الله اي الله كافيي ولهذا بهذه الصياغة حسبني الله على فلان او على من ظلمني هذا خطأ ولا يحقق المعنى المقصود الذي هو اه التوكل وانما تقول في مثل هذا المقام حسبني الله ونعم الوكيل - [00:34:30](#)

وانت بقولك لهذه الكلمة فوضت امرك الى الله واعتصمت به والتجأت اليه وطلبت خلاصك ونجاتك وصلاح امريكا منه وحده سبحانه وتعالى قال ابن عباس رضي الله عنهما حسبنا الله ونعم - [00:35:00](#)

الوكيل قالها ابراهيم عليه السلام حين القي في النار حين القي في النار ذلك انه لما دعا قومه عليه السلام واقام عليهم الحجة وابان المحجة واوضح السبيل وافلس القوم في مناظرته ومحاجزته - [00:35:21](#)

فلجأوا الى هذا الامر وهو ما يزعمونه نصرا للالهة بان يؤججوا نارا عظيمة وان يلقوا فيها ابراهيم انتصارا للالهة انتصارا للالهة وفعلا جمعوا حطباً كثيرا واججوا نارا عظيمة ولم يتمكنوا من القائه فيها - [00:35:48](#)

الا بصناعة الة قذفوه فيها من بعد لان ما يستطيع احد منهم ان يقترب من تلك النار القوه في النار القوه في النار فقال عليه صلوات الله وسلامه مفوضا امره الى الله متوكلا عليه وحده طالبا كفايته جل وعلا حسبني الله - [00:36:16](#)

ونعم الوكيل اي الله كافيي وانا متوكل عليه وهو سبحانه وتعالى وهو سبحانه وتعالى كافي من توكل عليه. والتجأ اليه وقال عليه صلوات الله وسلامه حسبني الله ونعم الوكيل قال الله سبحانه وتعالى للنار كوني بردا - [00:36:43](#)

وسلاما على ابراهيم. تحولت النار المحرقة الى برد وسلام. على خليل الرحمن عليه صلوات الله وسلامه وكفاه الله سبحانه وتعالى شر هؤلاء وكيدهم ومكرهم وقالها نبينا عليه الصلاة والسلام والصحابة الكرام تأسيا به - [00:37:04](#)

حين قالوا لهم ان الناس قد جمعوا لكم وهذا بعد غزوة احد بعد غزوة احد لما رجع المشركون واخذ يجمع ابو سفيان العدة ليعود الى المسلمين زاعما بانه سيقضي عليهم ويستأصل - [00:37:28](#)

آآ الاسلام اهله فمر به لابي سفيان مر به ركب من اه من عبد قيس فقال الى اين قالوا الى المدينة قال هل انتم مبلغون اه محمدا عني رسالة قالوا نعم - [00:37:55](#)

قال قولوا له ان الناس قد جمعوا لكم. وهذا ارهابا وتخويفا للمؤمنين فبلغ الرسالة فكان من النبي عليه الصلاة والسلام والمؤمنين معه ان لجأوا الى الله وفوضوا امورهم اليه سبحانه قال الله عز وجل في بيان ذلك الذين قال لهم الناس - [00:38:16](#)

ان الناس قد جمعوا لكم ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا اي بالله فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل اي فوظنا امورنا الى الله سبحانه وتعالى وطلبنا منه وحده جل في علاه الكفاية والولاية - [00:38:42](#)

الوقاية والنصر والتأييد. قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وهذا من ما يوضح ما سبقه وقول الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه - [00:39:06](#)

ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي فهو جل وعلا كافيه انتهت الترجمة بهذا الحديث مما ينبه عليه فيما يتعلق بالتوكل وقد عرفنا انه عبودية قلبية وانه لا يكون الا على الله سبحانه وتعالى - [00:39:24](#)

فلذا فان من اه الاخطاء ان يقول القائل توكلت على الله ثم على فلان توكلت على الله ثم على فلان التوكل عبودية قلبية لا تكون الا على الله ولهذا لا يصلح توكل على - [00:39:50](#)

غير الله سبحانه وتعالى حتى ولو كان معطوفا على التوكل على الله بئمه فليست اه كلمة توكلت على الله ثم على فلان مثل ما شاء الله وشئت. لان توكلت على الله ثم على فلان التوكل عبودية و - [00:40:11](#)

عمل من اعمال القلوب لا يكون الا على الله مع ان من يطلقها لا يريد باطلاقها الاعتماد وانما يقصد بقوله ثم على فلان اي وكنته وفوضته ان ينوب عني في هذا الامر - [00:40:30](#)

ان ينوب عني في هذا الامر لكن آآ التعبير بتوكلت على فلان لا يستقيم لان التوكل عبودية قلبية لا تكون الا على الله سبحانه وتعالى وحده والتوكل على غير الله - [00:40:48](#)

التوكل على غير الله ان كان فيما لا يقدر عليه هذا الغير كأن يتوكل على ميتا او على مقبورا او على غير ذلك فيما لا يقدر عليه ذلك الغير او فيما لا يقدر عليه الا الله سبحانه وتعالى - [00:41:07](#)

هذا من الشرك الاكبر الناقل من ملة الاسلام من الشرك الاكبر الناقل من ملة الاسلام لكن التوكل على الغير فيما يقدر عليه كسلطان في سلطنة او تاجر في امواله مثلا - [00:41:25](#)

او صانع في صنعته او نحو ذلك يتوكل عليه في امر يقدر عليه. بمعنى ان يحصل عند الشيء من اه التفات القلب. فهذا من الشرك فهذا من الشرك الاصغر. فهذا من - [00:41:47](#)

اه الشرك الاصغر اذا كان توكلنا على الغير فيما يقدر عليه من اه مثلا اه مال او آآ تجارة او مصلحة من المصالح اذا كان قلبه ملتفتا اليه فهذا شرك اصغر. اما اذا كان اعتماد على - [00:42:02](#)

غير الله سبحانه وتعالى فيما لا يقدر عليه الا الله عز وجل فهذا من اه الشرك اه الاكبر الناقل من ملة الاسلام. واما الوكالة التي هي توكيل الغير لينوب عن النفس - [00:42:28](#)

ويقوم مقام الانسان في مصالحه واعماله ومهماته فهذه لا علاقة لها في هذا الباب و آآ لها مجالها المعروف وضوابطها المعروفة في الفقه الاسلامي ولها ايضا باب او كتاب خاص في الفقه الاسلامي - [00:42:45](#)

الوكالة التي هي توكيل الغير هذا لا الامر لا شيء فيه. في مصالح الانسان وشؤونه اموره. اما التوكل الذي هو اعتماد القلب هذا لا يكون الا على الله سبحانه وتعالى وعلى الله - [00:43:06](#)

تتوكل ان كنتم مؤمنين اي عليه سبحانه وتعالى وحده اه دون سواه. نعم يسأل عن الاستعانة استعنت بالله ثم بك الاستعانة هي طلب العون الاستعانة هي طلب العون وطلب العون من الغير - [00:43:23](#)

في ما يقدر عليه الغير هذا لا بأس به. وفي الحديث قال عليه الصلاة والسلام والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه فطلب العون من الغير مثلا اعني على حمل هذا - [00:43:46](#)

او اعني على الصعود الى هذا المكان او نحو ذلك فيما يقدر عليه امر اه لا لا حرج فيه الاستعانة غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله سبحانه وتعالى هذا من الشرك الاكبر الناقل من اه الملة. اما طلب العون - [00:44:08](#)

من الحي الحاضر القادر في الامور التي يقدر عليها هذا امر اه لا حرج فيه. نعم رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى ان التوكل من الفرائض ثم ذكر الامام رحمه الله تعالى - [00:44:31](#)

اه المسائل اه الاستفادة من هذه الترجمة. قال الاولى ان التوكل من الفرائض اي من فرائض الدين وواجباته التي افترضها الله سبحانه وتعالى على عبادة وهذا مأخوذ من الاية الاولى في هذه الترجمة وهي قوله على الله فتوكلوا - [00:44:53](#)

امر الله سبحانه وتعالى عباده بالتوكل فهو اه فريضة افترضها الله سبحانه وتعالى على عباده نعم الثانية انه من شروط الايمان الثانية

انه من شروط الايمان كما يدل على ذلكم الاية الاولى لان الله قال وعلى الله تتوكلوا - [00:45:16](#)

ان كنتم مؤمنين وعلى الله اذا توكلوا ان كنتم مؤمنين جعل التوكل عليه وحده سبحانه وتعالى شرط في الايمان الثالثة تفسير اية الانفال الثالثة تفسير اية الانفال في اولها في اول الانفال وهي قول الله سبحانه وتعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم - [00:45:38](#)

واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. وقد مر معنا شيء من تفسيرها الرابعة تفسير الاية في اخرها. الرابعة تفسير الاية في اخرها اي في اخر الامثال. تفسير الاية في اخر - [00:46:10](#)

اي في اخر سورة الانفال وهي قول الله سبحانه وتعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وقد مر معنا شيء من ايه بيان تفسيرها ومعناها نعم الخامسة تفسير اية الطلاق - [00:46:32](#)

الخامسة تفسير اية الطلاق وهي قول الله سبحانه وتعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وايضا مر شيء من الكلام على معنى هذه الاية السادسة عظم شأن هذه الكلمة نعم - [00:46:52](#)

عظم شأن هذه الكلمة انتهت ولا لها بقية؟ السابعة انها قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم في الشدائد انا عندي جعلت واحدة اه السادسة عظم اه شأن هذه الكلمة. عظم شأن هذه الكلمة اي كلمة حسبنا الله - [00:47:15](#)

ونعم الوكيل. كلمة حسبنا الله ونعم الوكيل فهي كلمة عظيمة وجاء ذكرها في القرآن الكريم في مواطن وان ابراهيم الخليل عليه السلام قالها وقالها النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه وقالها - [00:47:42](#)

المؤمنون ودعا الله عباده الى قولها قل حسبني الله دعا عباده الى قولها في جلب النعماء ودفع الضر والبلاء فهي كلمة عظيمة وانها قول ابراهيم عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم في الشدائد - [00:48:03](#)

اي ان ابراهيم قالها في تلك الشدة عندما القي في النار وقال محمد عليه الصلاة والسلام هنا حينما قال الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل - [00:48:25](#)

والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:48:44](#)